Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الخوارق والمعجزات تنبني على الأدلة السمعية لاعلى الأدلة العقلية التي يدركها الإنسان ولو لم يسمعها من الأنبياء كوجود الله تعالى .

والذين ينكرون المعجزات ينكرونها على ظن أنها غير ممكنة ، وهم من غفلتهم يقيسون الامكان والاستحالة بمقياس قدرة الإنسان ، وينسون قدرة الله تعالى التي ليس ببعيد عنها أن تهدم السموات والأرض وتنشئها من جديد .

والمستشرقون ـــ سواء الذين اتصل بهم الشيخ محمد عبده أو الذين لم يتصل بهم ـــ صنفان من الناس :
صنف منهم لايؤمنون بالله سبحانه وتعالى ولا باليوم الآخر ولا بالجنة والنار ... ومن العبث أن ندخل مع هؤلاء الناس في نقاش حول معجزات وخوارق العادات ، وإنما نقطة البداية معهم تكون في سرد الأدلة النقلية والعقلية على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى .
وصنف آخر منهم يدينون بالنصرانية ويؤمنون بنبوة عيسى عليه السلام ، والسؤال الذي يفرض نفسه :
كيف يزعم هؤلاء المستشرقون أن المسيح عليه السلام ابن الله ، ويضفون عليه كثيراً من الخرافات التي ماأنزل الله بها من سلطان ولايؤمنون بمعجزات المصطفى ﷺ ؟!

إن المشكلة عند المستشرقين النصارى ليست في إثبات المعجزات أو نفيها ، وإنما المشكلة أنهم أهل هوى ، فهم ينكرون المعجزة إن كانت إسلامية ويؤمنون بها إن كانت نصرانية .

وكنا نتمنى أن يكون رواد المدرسة الإصلاحية قد اتصلوا بالمستشرقين والعلماء الغربيين الذين يؤمنون بخوارق العادات من أمثال « ستيوارت ميل » الذي قال في رده على المستشرق « هيوم » :
« إن من لايؤمن بموجود فوق الطبيعة ولابتدخله في شؤون العالم لايقبل فعل إنسان خارق للعادة على أنه معجزة ، ويؤوله مطلقاً بما يخرجه عن كونه معجزة ، لكن إذا أومن بالله فلايكون تأثيره في العالم وسلطته عليه فرضية محضة بل احتمالاً جدياً .

والحكم بعدم تدخل الله في شؤون العالم إنما يمكن بمعرفة السنة الإلهية في الماضي أو بمعرفة مايلزم منطقياً أن تكون السنة الإلهية كذلك . وقد أنصف